الدكتور محمد لقمان السلفي في ذمة الله

الدكتور نسيم سعيد التيمي

تلقيت ظهر يوم الخميس (١٠/ رجب/ ١٤٤١هـ - الموافق ٥/ ٣/ ٢٠٢٠م) نبأ وفاة شيخنا ومربينا الدكتور محمد لقمان السلفي، مؤسس جامعة الإمام ابن تيمية - جندنباره - جمبارن الشرقية - بيهار - الهند، المقيم في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، صاحب المصنفات الجليلة، والآثار العلمية النافعة.

ولد سنة (١٩٤٣م)، ودرس في مدرسة دار العلوم الأحمدية السلفية، دربغه - بيهار - الهند من سنة (١٩٥٦م) إلى سنة (١٩٦٢م) بعد أن تعلم القراءة والكتابة في بعض المدارس الابتدائية، ثم سنحت له فرصة مواصلة دراسته في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية على أيدي كبار أهل العلم: أمثال سماحة الشيخ ابن باز، والمحدث الجليل محمد ناصر الدين الألباني، والمفسر الشهير الأصولي المعروف العلامة محمد أمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان، والمحدث النبيل العلامة الحافظ محمد غوندلوي -رحمهم الله جميعًا-، ومحدث المدينة الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله، فصقلت مواهبه، وتوسعت قدراته، فحاز شهادة البكالوريوس بتقدير ممتاز، ثم حصل على شهادة الماجستير من المعهد العالي للقضاء بالرياض، وشهادة الدكتوراة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتتلمذ في المعهد العالي على العالم المتقن صاحب التحقيقات الأنيقة الشيخ عبد الرزاق العفيفي، وغيره من أهل العلم.

واشتغل في مكتب سماحة الشيخ ابن باز مترجمًا وكاتبًا، وكان يتقن

عـــدة لغـــات: العربيـــة، الأرديـــة، والهنديـة، والإنجليزيـة، وكان لـه معرفـة بالبنغاليـــة، وشـــارك في عـــدة دورات علميـــة ودعويـــة داخليـــة وخارجيـــة خـــلال هـــذا المنصـــب، وكان معتمـــدًا محبوبًـــا إلى ســـماحة الشـــيخ.

وقد أفنى الراحل حياته كلها في خدمة الإسلام والمسلمين.

فـسر القـرآن باللغـة الأردويـة وسـمَّاه بـ«تيسـير الكريـم الرحمن في تفسـير كلام المنان».

وأبـرز مكانـة السـنة البيضـاء الغـراء بتأليـف كتـاب معـروف بـ«مكانة السـنة في التشريـع الإسـلامي ودحـض مزاعـم المنكريـن والملحديـن» بالعربيـة.

ودافع عن الحديث النبوي الشريف، ورد على المستشرقين وأذنابهم بتدوين مؤلف متداول موسوم بـ«اهتمام المحدثين بنقد السند والمتن ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم» بالعربية.

وفتح مغلقات المرويات في الأحكام والآداب بشرح «بلوغ المرام» للحافظ ابن حجر سماه بـ«تحفة الكرام شرح بلوغ المرام»، وبشرح «الأدب المفرد» للإمام البخاري باسم «رش البرد شرح الأدب المفرد».

وارتوى من منهل السيرة المحمدية العطرة، ودعا الناس إليها بتأليف كتابين أحدهما: «الصادق الأمين»، والثاني: «سيد المرسلين» بالعربية، والأول أوسع.

وأثرى اللغة العربية وأحسن إلى عشاقها، وحببها إليهم بإعداد سلسلة ذهبية سمَّاها بـ«السلسلة الذهبية للقراءة العربية» ١٢ جزءًا.

خاض في غمار الفقه الإسلامي، واختار فقه أهل الحديث، وأحبَّه حبًّا بلغ مبلغه، وندب إليه الأمَّة بتأليف كتاب مفيد باسم «السعي الحثيث إلى فقه أهل الحديث» ٣ مجلدات.

وقـد نقلـت جـلُّ مؤلفاتـه إلى الأرديـة، وبعضهـا إلى الهنديـة، وبعضهـا إلى الإنجليزيـة.

وهنـاك خدمـة عظيمـة قدَّمها للأمـة الإسـلامية وهـي بنـاء صرحـين علميـين شـامخين في أرض بيهـار - الهنـد، وهمـا مفخرتـان يفتخر بهما المسـلمون وأبناؤهم

السلفية

وبناتهم: أحدهما لتعليم البنين، والثاني لتعليم البنات، نهل من هذين المنهلين الصافيين آلاف أبناء المسلمين، وبناتهم، وانتشروا في أرض الله دعاة ومعلمين، وأنا ثمرة من ثمار هذه الحديقة الغناء، أسال الله أن يخلدها إلى يوم يرث الله الأرض ومن عليها.

وكان الراحل مقتصدًا في الحياة، لم يستفزه الشيطان بماله، فلم يسرف ولم يقتر، وكان بين ذلك قوامًا، ورزقه الله الإنفاق مما آتاه في وجوه الخير، فكان قدوة لأهل المياسر.

وكان محبًا للعلم وأهله، ومحرضًا على استثمار الوقت، والصبر الجميل، والعمل الدؤوب، فكان أسوة للمشتغلين بالعلم.

وكان معروفًا بتنظيم الأوقات، وقد تفنن في خدمة الأمة الإسلامية من إقامة دور العلم، وإنشاء مركز النشر والطباعة، وتأليف الكتب، وإلقاء المحاضرات، ومشاركات الندوات، فكان خير مثال لأهل المدارس والمشروعات الخيرية.

وهذه بعض مآثره سجلتها على عجالة، والإحاطة بكامل أعماله تتطلب سفرًا كبيرًا، ووقتًا طويلًا، فالراحل رَحِمَهُ ٱللَّهُ قدوة للنشء الجديد في استثمار الأوقات، وتنظيمها، وصرفها في نفع الإسلام والمسلمين.

تقبل الله جهوده، وأحسن إليه، وأثابه عليها، غفر له ذنبه، وستر عليه، وأدخله جنة الفردوس إنه سميع مجيب قريب.

لله دركم يا أهل الحديث

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أهل الحديث: أكمل الناس عقلًا؛ وأعدلهم قياسًا، وأصوبهم رأيًا، وأسدهم كلامًا، وأصحهم نظرًا، وأهداهم استدلالًا، وأقومهم جدلًا، وأتمهم فراسة، وأصدقهم إلهامًا، وأحدهم بصرًا ومكاشفة، وأصوبهم سمعًا ومخاطبة، وأعظمهم وأحسنهم وجدًا وذوقًا.

«مجموع الفتاوى» (٤/١٠).

